واجتناها بمعنى قلت وفى الديوان و فى بعض نسخ الصحاح جنى الثمرة جنى والجناة ما يجتنى
من الشجر يقال اتانا بجنات طيبة و رطب جنى كذا ذكر فى مختار الصحاح لمعنى قول
المص للمشغوف بالغين المعجمة والمهملة للطالب الحريص فحاصل المعنى وتلك العقود المنظومة
المنتقدة للطالب المحرق قلبه لمحبته اياها وللحريص لاكتسابها وتحصيلها وللمحب المفرط
اياها وقوله مشروحة صفة عقود بعد صفة كالصفتين الاوليين اى مبنية ابوابها
وفصولها لكن ليس لكل احد بل للمستضئ بمصابيح اضوائها اى اضواء العقود الكائنة
من السنن فانه لما كانت البدعة والضلالة وما يشبههما تجعل صاحبها فى حكم من يمشى
فى الظلمة فلا يهتدى الى الطريق شبهت بالظلمة ولزم على عكس ذلك ان يشبه السنه والهدى
وما يشبههما بالنور وعليه اى على التشبيه المذكور قوله تعالى يخرجهم من الظلمات الى
النور وقول المصنف ههنا على هذا المنوال وقوله منتقدة ومفصلة ومشروحة
يجوز ان يكون كل منها مرفوعا على انه خبر بعد خبر ايضا ويجوز ان يكون كل منها حالا ايضا
وقوله شذورها وعقائلها وابوابها وفصولها كل منها مرفوع بانه قائم مقام فاعل مفصلة
ومشروحة والجار الاول مع مجروره اعنى للمشغوف متعلق بقوله مفصلة ومنتقدة ومنظومة
على سبيل البدل او التنازع والثانى اعنى للمستضئ متعلق بمشروحة لا غير فانها اى العقود المذكور
وفى بعض النسخ وقع فانه بضمير المذكر على تاويل المرجع بالكتاب اى فان هذا الكتاب اولى ما يلقن
به اى يفهم فان التلقين كالتفهيم اطفال اهل الايمان واحق تفضيل للحق اى ثبت او وجب واجد
فان الحق يجئ بمعنى الثبوت والوجوب والجدير وهو اى قوله احق مضاف الى ما وهى موصولة
بمعنى الذى وموصوفة بمعنى شئ وصلتها على تقدير كونها موصولة وصفتها على انها موصوفة قوله
يتحفظه من التحفظ وهو التيقظ وقلة الغفلة اهل الايقان بكسر الهمزة بمعنى العلم القطعى
قال فى مختار الصحاح اليقين العلم وزوال الشك يقال منه يقنت الامر من باب طرب وايقنت
واستيقنت وتيقنت كله بمعنى وانا على يقين منه وربما عبروا عن الظن باليقين انتهى
بلا مندوحة اى لا سعة وغنى قال فى القاموس الندح ويضم الكثرة والسعة وما اتسع
من الارض كالندحة والندحة والمندوحة والمنتدح دونه قال فى القاموس دون بالضم نقيض
فوق ويكون ظرفا وبمعنى امام وورا وفوق ضد وبمعنى غير ولعله ان المراد به ههنا معنى غير
على معنى ان هذا الكتاب لازم تعليمه وتعلمه ولا استغنا عنه بغيره والضمير المتصل فى دونه

فى دونه راجع الى العقود وتذكيره بتاويل المذكور وحاصل معناه انه لا سعة ولا غنى عنه
لسالك سبيل الهدى بغيره بحيث يغنى غناؤه ويفيد فائدته والسبل جمع سبيل كالطرق فى جمع
طريق والهدى بمعنى الهداية وقد ذكر معناها منقولا عن تفسير العلامة كيلا يتردى يقال
ردى فى البئر وتردى اذا سقط فى بئر كذا فى الجوهرى فهو اى تردى لازم كردى الا انه كان متعديا
بالباء فمعنى كيلا يتردى به كيلا يسقط هوى النفس والهوى ممدودا بين السماء والارض والجمع
الاهوية وكل خال هواء وقوله تع وافئدتهم هواء يقال انه لا عقول لهم والهوى مقصورا هوى
النفس والجمع الاهواء فى هوة وفى القاموس الهوة كقوة ما انهبط من الارض والوهدة
الغامضة منها انتهى اى حفرة الردى يقال ردى بالكسر يردى ردى اى هلك كذا فى مختار
الصحاح فالردى الهلاك فان من اعرض عن الحق فقد وقع على الباطل كما قال ربنا العالمين جل جلاله
اى قال جليل الجلال فماذا بعد الحق الا الضلال ولما نقل المص هذا الكلام الحق كانه قيل عرفنا
من كلامك ان الضلال ما كان بعد الحق الا انه ما عرفنا اى شئ هو فى نفسه نعرف منه الضلال
اشار المصنف الى الجواب من هذا السؤال فقال وما الحق اى وليس الحق فان ما نافية بمعنى ليس
الا فيما قاله او عمل به او اشار اليه او تفكر فيه او خطر بباله او هجس اى قال برايه شيئا
قال فى مختار الصحاح يقال هجس فى صدرى شئ اى حدس وقال فيه ايضا يقال هو يحدس
اى يقول شيئا برايه انتهى فمن فسره بوقع فقد وقع فى خطاء لان صاحب مختار الصحاح قال قلت
استعمال حدس بمعنى وقع وخطر وهو غير معروف بهذا المعنى انتهى فى خلده وهو بفتح الخاء
المعجمة واللام بمعنى البال اى القلب اى حدث نفسه فى صدره قال فى القاموس هجس الشئ فى صدره
يهجس وخطر بباله او هو يحدث نفسه فى صدره مثل الوسواس انتهى قال فى مختار الصحاح يقال
وقع ذلك فى خلدى اى فى روعى وقلبى وفى بعض كتب اهل الله قال الهاجس يعبرون به عن الخاطر
الاول وهو الخاطر الربانى وهو لا يخطى ابدا وقد نسميه السبب الاول ونقر الخواطر واذا تحقق
سموه ارادة فاذا تردد الثالثة سموه وهما وفى الرابعة سموه عزما وعند التوجه الى الفعل
ان كان خاطر فعل سموه قصدا ومع الشروع فى الفعل سموه نية انتهى ومن فى قوله من كان لا ينطق
عن الهوى خبر مبتدا محذوف او مفعول فعل محذوف على تقدير هو من او اعنى من ويجوز ان
بدلا من ضمير قال فى قوله الا فيما قاله ولا يامر ولا ينهى الا بما ينزل عليه او يوحى اليه عن حسان بن
عطية انه قال كان جبريل ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسنة كما ينزل عليه بالقران

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)